الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

البنية المكانية في رواية "فوضى الحواس"

لأحلام مستغانمي

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد:
- حجوطي صافية
- حجوطي نوارة

إشراف:
أوديحات نادية

السنة الجامعية
2014/2013

* شكر وتقدير *

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا، الحمد لله الذي سدد خطانا

وأنار دربنا ويسر أمرنا وأتم نعمته علينا لإنجاز هذا العمل

شكرا إلى كل أستاذ تعلمنا منه منذ بداية مشوارنا الدراسي

إلى يومنا هذا ونقدم أسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام

لأستاذتنا المشرفة أوديحات التي لم تبخل علينا بالتوجيه والتصحيح

والتعليمات التي أفادتنا في إنجاز هذا العمل،

ثم لا يفوتنا عبارة الشكر إلى كل عمال معهد اللغات

والأدب العربي ونخص بالشكر إلى عمال المكتبة

لكل هؤلاء ولكل من قدم لنا المساعدة ولو بكلمة طيبة

شكرا...شكرا

* الإهداء *

إلى من قال فيهما الرحمان: "ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما"

إلى من كانت عبارتها رمز فرحها عند ميلادي وحزنا عند فراقي وشوقا عند لقائي

"أمي الغالية"

إلى من كان مفخرة حياتي وسندي وسر نجاحي طوال مشواري الدراسي

"أبي العزيز"

إلى من كانت بمثابة أمي الثانية أمي عائشة إلى شموع حياتي إلى الذين شاركوني

أفراحي وأحزاني وكانوا في كل لحظات عمري إخوتي وأخواتي إلى حمزة

ويوسف إلى فاتح وزوجته مريم وابنتها المدللة ماريا وإلى فاطمة

وزوجها عبد السلام وأولادهم آية عبد الغني وجابر عبد الرحمان،

إلى زهية وزجها هشام وابنهما البشوش عبد الرؤوف إلى جدتي خيرة أطال الله

في عمرها وإلى صديقات عمري حنان ودليلة، دنيا، ياسمينة، غالية،

حياة، سعاد إلى أروع صديقة وأحن أخت إلى من كانت معي في السراء

والضراء إلى **"نوارة"**

إلى خطيبي ورفيق حياتي الذي لطالما شجعني ووقف إلى جانبي في إنجاز

هذه المذكرة أحمد وإلى جميع أفراد عائلته

إلى جميع الأساتذة الذين رافقوني طوال مشواري الدراسي

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

*** صافية ***

*** الإهداء ***

إلى الشمس التي تضيء والقمر الذي ينير إلى التي غمرتني بحنانها وسهرت

في تربيتي وشاركتني في وحدتي

وكانت دافعا في نجاحي إليك أمي الحبيبة إلى منبع الحب والعطاء

إلى من جعلني أعيش أحلى اللحظات وكان معي في كل الساعات

حاضرا في كل الأوقات إليك أبي العزيز إلى من حبهم يسري

في عروق ووجودهم سبب آمالي وسر نجاحي إلى نور عيوني

إخوتي وأخواتي عمر وخطيبته حنان، عبد الله أحمد وإبراهيم وعيسى

إلى من كانت مؤنستي في وحدتي فقاسمتني حزني وفرحي إلى شقيقة

روحي أمينة وخطيبها علي وإلى لطيفة ورجاء

إلى من كانت معلمتي في الصغر ومرشدتي في الكبر زكية وزوجها محمد

إلى فاطمة وزوجها حميد وأبناءهم دعاء، سلسبيل، عبد الفتاح،

إلى نادية وزوجها مراد وابنيها ملاك ومحمد وإلى مريم وزجها محمد،

إلى رمز الحب والحنان جدتي الغالية وإلى جدتي فاطمة وجدي أطال الله في عمرهم

إلى من كان حبها سر هنائي ووجودها دافع نجاحي إلى توأم روحي صافية

وخطيبها أحمد، إلى صديقات دربي حنان، دنيا، ياسمينة، غالية، سعاد، حنان،

مريم، دليلة، فتيحة

إلى من مسحت الدمعة من عيني ورسمت البسمة على شفتي ليديا وخطيبها نبيل

إلى من تذكرهم قلبي ونساهم قلمي

نوارة

مقدمة

مقدمة :

إن التطّرق للرواية بوصفها نوعا أدبيا طارئا يلزمنا بإلقاء نظرة على المعارك والنضالات التي خاضتها هذه الأخيرة مع الأنواع الأدبية الأخرى التي نازعتها مكانتها التراجيديا و الملحمة و ذلك قبل أن تحقق استقلالها النهائي كنوع قائم بذاته، فمن المعروف أن الرواية قد ظلت، خلال القرنين السابع و الثامن عشر تحتل مرتبة ثانوية في سلم الأنواع، فلم يكن يعترف بها أنا ذاك كنوع أدبي يطال الشعر والمسرح الموروثين من عهود النبالة....حتى إننا لانجد ناقدا أو فيلسوفا يتصدى لإعداد قانون القادم الجديد، وطوال ما يقارب القرنين ظلت الرواية طليقة من كل قيد وتنمو فيكل اتجاه.

ومن الخصائص التي اهتمت بها الرواية المكان فقد استوقف المكان قديما أصحاب المعلقات فاستلهموا به قصائدهم لتبقى شاهدة على مدى ارتباط المبدعين منه مقارنة بالناس العاديين، وقد زاد الاهتمام بالمكان في الإبداعات الأدبية المعاصرة.

ومثال عن ذلك رواية "فوضى الحواس" للروائية الجزائرية "أحلام مستغانمي" التي صدرت1997م، و طبعت سنة2013م ، و لقيت اهتماما من طرف الكتاّب والقّراء، وهي تعد الجزء الثاني لروايتها "ذاكرة الجسد" .

تعد "فوضى الحواس" رواية المكان بامتياز لأنها تدهش القارئ لسطوة المكان فيها، و هذا ما شدنا لاختيارها مدونة لدراسة المكان في بحثنا المعنون تحت: البنية المكانية في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي.

أما الإشكالية التي يتمحور حولها موضوع البحث فهي: ما هي أهمية المكان في رواية فوضى الحواس ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قسمنا البحث إلى مقدمة وفصلين، تتلوها خاتمة وملحق.

عنوان الفصل الأول ب: المكان الروائي و مفهومه وحاولنا من خلاله الإحاطة بمفهوم المكان نظرا لتعدد التعاريف حوله، و معرفة الآراء التي تقصره على التحديد الجغرافي.

عنوان الفصل الثاني ب: دلالات المكان في رواية "فوضى الحواس" وهو عبارة عن دراسة تطبيقية تناولنا فيه أهمية المكان كما درسنا أنواع الأمكنة في الرواية من خلال تصنيف الأمكنة ثم تطرقنا إلى وظائف الأمكنة في الرواية وتصنيفها إلى منغلقة ومنفتحة.

وأنهينا البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج المتحصل إليها، وملحق يحتوي على لمحة عن الرواية(المولد و النشأة) وعلى مضمون الرواية .

واعتمدنا لإنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر:

1. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي.
2. بنية النص السردي ل: حميد لحمداني.
3. جماليات المكان ل: غاستون باشلار.

وواجهتنا بعض الصعوبات أثناء قيامنا بهذا العمل كعدم توفر الدراسات الجديدة التي أقيمت حول المكان، وعراقيل أخرى تم تجاوزها بفضل الله تعالى، والإشكالية التي تبقى مطروحة، هل تعدد الأمكنة في الرواية يساعد على فهمها ؟

الفصل الأول: المكان الروائي

1- مفهوم المكان

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ج- فنيا

2- أنواع الأمكنة

3- وظائف الأمكنة

الفصل الأول: المكان الروائي

يعتبر المكان من القضايا الأكثر تعقيدا في الأعمال الأدبية التي تناولها الدارس الأدبي سواء كان هذا المكان واقعيا أو محسوسا أو مجرد حلم أو رؤية ، فالمكان له أهمية بالغة عند الكثير من الأدباء حيث تعددت تعاريفهم له .

وقبل تعريف المكان ولمس جماليته لا بد من التطرق إلى بعض الأدباء الذين تناولوا المكان بالدرس خاصة أنهم كانوا المنيع الذي انبثقت عنه مفاهيم المكان المختلفة.

تحدث الخليل بن أحمد الفراهيدي وابن منظور عن المكان في إطار لغوي وتناول حسن بحراوي وحميد لحمداني المكان بالدرس فكان الركن الأساسي فيها.

1/ مفهوم المكان :

أ/ لغة :

ورد مفهوم المكان في لسان العرب لابن منظور في باب(مكن) وباب (كون): "والمكان الموقع ، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع : قال ثعلب يبطل أن يكون فعلا لأن العرب تقول : كن مكانك . وقم مكانك ، واقعد مقعدك فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه قال: وإنما جمع أمكنة فعاملوا الميم الزائدة معاملة الأصلية لأن العرب تشبه الحرف بالحرف كما قالوا منارة ومنائر فشبهوها بفعالة وهي مفعلة من النور وكان حكمه مناور"[1].

كما جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في مادة (كون) و فيه يقول: "المكان اشتقاقه من كان يكون، فلما كثرت صارت الميم كأنها أصلية فجمع على أمكنة ويقال أيضا تمكن كما يقال من المسكين: تمسكن، وفلان مبنى مكان هذا، وهو مبني موضع العمامة، وغير هذا ثم يخرجه العرب على المفعل ولا يخرجونه على غير ذلك من المصادر"[2].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج13 ، ط4،دار صادر للطباعة و النشر لبنان، 2005، ص113

[2] الخليل ابن أحمد الفراهيدي: العين، تح عبد الحميد الهنداوي، مج4 ط1 دار الكتب العلمية ، لبنان 2013، ص59.

كما أورد الخليل أيضا المكان في مادة (مكن) إذ قال: "المكان في أصل تقدير الفعل: مفعل لأنه موضع الكينونة. غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى الفعال، فقالوا: مكنا له وقد تمكن، وليس أجب من (تمسكن) من المسكين والدليل على أن المكان مفعل : أن العرب لا تقول: هو مبنى مكان كذا وكذا إلاّ بالّنص"[1]

وجاء أيضا تعريف المكان عند الزبيدي إذ يقول: قال الليث: "المكان اشتقاقه من كان يكون و لكنه لما كثر في الكلام صارت الميم كأنها أصلية وهذا من باب (كون)"[2] مما سبق نستنتج أن المكان هو الموضع عند الخليل وابن منظور على وزن مفعل لا فعال و قد استدلوا في ذلك قول العرب وكذلك الجذر الحقيقي للمكان هو(كون) لا من (مكن) كونه يتضمن الزمان .

ب اصطلاحا:

إن الفضاء الروائي: "مثل المكنونات الأخرى للسرد. لا يوجد إلا من خلال اللغة فهو فضاء لفظي بامتياز. ويختلف عن الفضاءات الخاصة بالسينما والمسرح أي عن كل الأماكن التي ندركها بالبصر أو السمع،إنه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب ولذلك يشكل كموضوع للفكر الذي يخلفه الروائي بجميع أجزائه ويحمله طابعا مطابقا لطبيعة الفنون الجميلة لمبدأ المكان نفسه" .[3]

من هنا نستنتج أن الفضاء الروائي مثله مثل مكونات السرد، غير أنه يختلف عن باقي الفضاءات أي الخاصة بالسينما، فهو فضاء يوجد من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب .

---

[1] المصدر سابق ص161.

[2] الزبيدي ، تاج العروس، مج18 دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ص488.

[3] حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي (الفضاء،الزمن،الشخصية) المركز الثقافي للطباعة و النشر الدار البيضاء، ط2 2009، ص27.

ويعرفه لوتمان: فالفضاء هو" مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظاهر والحالات، والوظائف و الصور والدلالات المتغيرة الخ . التي تقوم بينها علاقات شبيهة بتلك العلاقات المكانية المعتادة (كالامتداد و المسافة) "[1]

يرى لوتمان أن الفضاء من الأشياء المنسجمة فيما بينها تربطها علاقات تشبه العلاقات المكانية، ولقد قدم لنا مثال عن ذلك تجسد لنا في الامتداد والمسافةوالمكان أيضا شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث [2].

تتداخل الأماكن فيما بينها لتشكل الفضاء الروائي التي تجري فيه أحداث الرواية.

"ففضاء مكان منته وغير مستمر ولا متجانس، وهو يعيش على محدودية كما أنه فضاء مليء بالحواجز والثغرات وغاصّ بالأصوات والألوان والروائح، وباختصار فإنه ليس فيه أي شيء تقليدي"[3].

ففضاء الرواية إذن هو مكان محدود يتسم بالاّتجانس كونه محيط بالحواجز والثغرات التي تحد من سيرورته وهذا واضح جليا من خلال الفقرة السابقة.

"يعتبر الفضاء الروائي بمثابة بناء يتم إنشاؤه اعتمادا على المميزات والتحديدات التي تطبع الشخصيات بحيث يجري التحديد التدريجي ليس فقط لخطوط المكان الهندسية وإنما أيضا لصفاته الدلالية و ذلك لكي يأتي منسجما مع التطور الحكائي العام"[4]

ويعرف حميد لحمداني الفضاء الروائي كما يلي : "إن الفضاء في الرواية هو أوسع و أشمل من المكان إنه مجموع الأمكنة التي تّمتصويرها بشكل مباشر، أم تلك تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حكاية، ثم إن الخط التطوري الزمني ضروري

---

[1] حسن بحراوي بنية الشكل الروائي(الفضاء،الزمن،الشخصية) المركز الثقافي العربي الدار البيضاء،ط1 ،2009، ص27.

[2] المرجع نفسه ص32

[3] المرجع نفسه ص36

[4] المرجع نفسه، ص30.

لإدراك فضائية الرواية بخلاف المكان المحدد، فإدراكه ليس مشروطا بالسيرورة الزمنية للقصة"[1]

نستنتج من خلال رأي حميد لحمداني أن الفضاء الروائي أشمل من المكان لأنه يشكل مجموع الأمكنة، فالفضاء يشترط الزمن لإدراك الرواية على عكس المكان الذي لا يشترط سيرورة الزمن .

ج فنيا: بعد أن تطرقنا للتعريف المكان لغة واصطلاحا لابد أن نعرفه فنيا وهو كالأتي:

«تعود الإرهاصات الأولى للاهتمام بالعمل الفني إلى ظهور بعض الأفكار والتصورات التي تعتبر العمل الفني مكانا ذا أبعاد مختلفة، ورغم اختلاف الدراسات الفيزيائية و الدراسات اللغوية والفلسفية في تعريف المكان الحقيقي إلا أنه لا يمكن فصله عن المكان الفني، يقول" شوبنهار"إن العالم هو خيالي أنا" »[2]وهذا يعني أن أبعاد المكان تختلف حسب اختلاف الزاوية أو الجانب الذي ينظر إليه، وحسب نفسية الناظر ومن هنا نستنتج لدينا وجهات نظر متعددة ومختلفة لمكان واحد.

« فقد أرى مكانا ما براحا، في يراه غيري ضيقا لا يكاد يتسع لبعوضة فالمكان أكثر من منظر طبيعي، إنه حالة نفسية[3]»، و لقد كان غاستون باشلار أول من وضع تعريف للمكان الفني عندما قال: « المكان الممسوك بواسطة الخيال لن يظل مكانا محايدا خاضعا لقياسات وتقييم مساح الأراضي، لقد عيش فيه لا بشكل وضعي، بل بكل ما للخيال من تحيز، وهو بشكل خاص في الغالب مركز اجتذاب دائم وذلك لأنه يركز الوجود في حدود تحميه »[4].

---

[1] حميد حمداني بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي للطباعة و النشر ط3، 2003، ص27

[2] غاستونباشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ط5، 2005 ، ص176

[3] المرجع نفسه ص105

[4] المرجع نفسه ص 227

و قد فرق(هوفدينغ) بين المكان النفسي الذي ندركه بحواسناوبين المكان المثالي الذي ندركه بعقولنا، أي أن المكان رياضي مجرد ومطلق « فالمكان المثالي عنده هو المكان الحقيقي لدينا، و المكان النفسي هو المكان الفني »[1]

وإن تعددت المصطلحات واختلفت الآراء حول دراسة المكان تبقى المفاهيم المتوصل إليها تدور في فلك واحد.

وسمته خالدة سعيد المكان التاريخي باعتباره مرتبطا بعهد مضى، تقول : «المكان الذي سيتحضّر لارتباطه بعهد مضى، أو لكونه علامة في سياق الزمن وهكذا يتخذ المكان شخصية مكانية »[2]

ويرى ياسين النصير أن المكان خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه حين قال: « إن المكان عندنا شأنه شأن أي عنصر من عناصر البناء الفني يتجرد عبر الممارسة الواعية للفنان فهو ليس بناءا خارجيا مرئيا، و لا حيزا محدد المساحة، ولا تركيب من عزف وأسجية ونوافذ، بل هو كيان من الفعل المعيز والمحتوى على تاريخ ما»[3]

وهو بذلك يبتعد عن تعريف غاستونباشلار . وقد سبقه إلى ذلك عز الدين إسماعيل "حين نظر إلى الصورة الشعرية على أنها تمثل المكان المقيس بل المكان النفسي "[4]

وهنا يظهر جليا التشابه الموجود بين تعريف ياسين النصر وتعريف عز الدين إسماعيل، فالأول انطلق من الكيان الاجتماعي لتحديد أبعاد المكان الفنية وانطلق التاريخ من الأثر النفسي الناتج عن واقع اجتماعي.

وإذا جاز لنا تعريف المكان الفني كما تبين واتضح من خلال التعريفات المتعددة السابقة فهو: "المكان الذي يتشكل بفعل الخيال لغويا"[5]

---

[1] حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية و بنية الشعر المعاصر ص23

[2] المرجع نفسه ص23

[3] المرجع نفسه ص24

[4] المرجع نفسه ص23

[5] المرجع السابق ص24

ومجمل القول أن للمكان أبعاد مختلفة ومتعدد، فهو يرتبط بالخيال الذي يتشكل عبر التاريخ ليرسم باللغة سواء كانت شعرية أو نثرية. وقد يرتبط المكان بالماضي أو الحاضر وحتى المستقبل.

أنواع الأمكنة :

تتنوع الأمكنة بتنوع استخدامها في النص وباختلاف وجهة نظر الكاتب إليها. لذلك نجد عدة أنواع للأمكنة وعدة آراء بحيث كل رأي يستند إلى مقياس معين.

فنجد تقسيم محمد بنيس في مقاربته إلى ثلاث أطر و هي :

1/ المكان البلاغي :وهو منطلق الدراسات البلاغية في القديم.

2/ المكان الشعري : الذي تمثله في العصر الحديثغاستونباشلار و هي متابعة الصورة الواحدة في عمل أو أعمال بكاملها

3/ المكان الأنثرولوجي :يتعامل مع الصورة من منظور البحث الأنثرولوجي المتمركز حول الإنسان لا النص[1]

- وقد قسم فلاديمير بروب المكان من خلال دراسة للحكاية الروسية إلى ثلاثة أقسام و هي :

1. المكان الأصل:وهوعادة مسقط الرأس أو محل العائلة

2. المكان العرض أو الوقفي :هوالمكان المجاور للمكان المركزي

3. المكان المركزي : وهو الذي يقع فيه الانجاز[2]

وقد عدل غريماس تلك الأمكنة مستخدما مصطلحات أخرى معبرا عن فهم آخر للمكان.إذ أطلق على المكان الأصل مصطلح مكان الإنس الحاف و تتمثل وظيفة في خلق مبررات الأسفار والأفعال أما المكان الوقتي أو العرفي فقد عرفه بالمكان المركزي الذي أعطى له تسمية اللامكان[3].

و قسم "غاستون باشلار" المكان إلى:

---

[1] ينظر مشري بن خليفة، النقد المعاصر و القصيدة الحديثة، دار جامد للنشر والتوزيع ط1،2013 ص149-150

[2] سلمان كاصد،عالم النص (دراسة بنيوية في الأساليب السردية) دار الكندي للنشر والتوزيع الأردن 2003، ص129

[3] سلمان كاصد المرجع السابق ص129

أ / المكان المجازي:هو المكان المفترض الذي ليس له وجود مؤكد في رواية الأحداث المتتالية و تكون صفات هذا المكان من النوع الذي ندركه ذهنيا و لكننا لا نعيشه .

ب / المكان الهندسي:«و هو المكان الذي تعرضه الرواية من خلال وصف أبعاده الخارجية بدقة و حيادية، و بذلك يكثر من المعلومات التفصيلية فيتحول إلى مكان خرائطي و ليس مكانا فنيا»[1]

ج / المكان المعيش :«هو مكان التجربة المعاشة داخل العمل الروائي القادر على إثارة ذكرى المكان عند القارئ وهو مكان عاشه مؤلف الرواية و بعد أن ابتعد عنه أخذ يعيش فيه بالخيال»[2]

د / المكان المعادي :«هو المكان الذي يأخذ تجسيداته في السجن، الطبيعة الخالية من البشر، مكان الغربة، المنفى و يتخذ من المكان صفة المجتمع الأبوي بهرمية السلطة في داخله»[3]

وجه الناقد محمد برادة نقدا في تقسيم الأمكنة السابقة الذكر حيث يرى أن المكان المجازي لا يتطابق مع الواقع على عكس المكان الهندسي الذي لديه أبعاد هندسية وعليه قدم تقسيما خاصا للمكان هي كالآتي :

أ / فضاءات ممكنة : يمكن إرجاعها إلى مرجع معين.

ب / فضاءات متخيلة : لا يمكن أن نعود بها إلى خارج النص.

«أما الناقد ياسين النصير ليقسم المكان إلى قسمين الأول موضوعي و الثاني مفترض، أما بالنسبة للموضوعي فهو المكان الواقعي الذي يمتلك مرجعية خارجية في حين نعرف المكان المفترض أنه تخييليا يلتقي مع الواقع بصفات الواقع لا بمحدوديته فيبدوا إذا ألا ملامح له[4]».

---

[1] المرجع السابق، ص 129

[2] المرجع نفسه، ص129

[3] المرجع نفسه، ص130

[4] المرجع السابق ص131

فتعريفه يقترب من مفهوم المكان الذي تناوله غالب هلسا، و يتناول الدكتور "شجاع العاني فهما" آخر لطبيعة المكان القصصي في أربعة أطر[1].

1- **المكان المسرحي:**هو المكان المغلق المتسم بتحديد رؤيتنا له نتيجة صغر وظيفته

2- **المكان التاريخي :** هو المكان الذي يمتلك البعد الزمني الواضح حيث تجري فيه تحولات تاريخية هامة و قد يسمى بالمكان الزمكاني .

3- **المكان الأليف :** المكان الحنيني الذي يقودنا إلى زمن آخر غير اللحظة الآتية: الطفولة ، الصبا و هو يأخذ صفة الأمومة .

4- **المكان المعياري :** السجن و المنفى الذي يأخذ صفة الأبوية بوصفه ارغاميا.

ويقدم مول ورمير أربعة أنواع هي:

1- **عندي :**هو المكان الذي أمارس فيه سلطتي.

2- **عند الآخرين:** يخضع فيه الفرد لسلطة الآخرين .

3- **الأماكن العامة:** هي ليست ملكا لأحد معين، لكنها ملك للسلطة النابعة عن الجماعة .

4- **المكان اللاّمتناهي :** ويكون هذا المكان بصفة عامة خاليا من الناس فهي الأرض التي لا تخضع لسلطة أحد مثل الصحراء .

أما عبد الحميد بورايو فيقسم الأمكنة حسب وظيفتها داخل المتن الروائي إلى قسمين وهما الأماكن المنفتحة والأماكن المنغلقة ويقصد بانفتاح الحيز المكاني احتضانه لنوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية أما الانغلاق فيعني به خصوصية المكان و احتضانه لنوع معين من العلاقات البشرية .[2]

من خلال هذه الفقرة نلاحظ أن عبد الحميد بورايو قد قسّم الأمكنة إلى قسمين تتمثل في المنفتحة والمنغلقة وذلك حسب الوظائف التي تؤديها .

---

[1]ينظر المرجع نفسه ص131

[2]عبد الحميد بورايو ، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994 ص146

وفي هذا يرى حميد لحمداني أن :«الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع تشكيلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع و الضيق أو الانفتاح و الانغلاق، فالمنزل ليس هو الميدان والزنزانة ليست هي الغرفة، لأن الزنزانة ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي بخلاف الغرفة فهي دائما مفتوحة على المنزل والمنزل على الشارع»[1]

وما نستنتجه من خلال رأي حميد لحمداني أنه قسّم الأمكنة إلى أربعة أنواع تتجسد في الأماكن المتسعة و الأماكن الضيقة و الأماكن المنفتحة و الأماكن المنغلقة من خلال هذه التقسيمات يتضح لن أن الأمكنة في هذا العالم الرحب كثيرة و لا يمكن حصرها فلكل ناقد وجهة نظر خاصة به ونظرية استند إليها مفسرا تصنيفه لها حسب ما تحمله من صفات وهي تصنيفات (مكانية) مشتركة غير أنها تختلف في بعض التسميات ومجمل القول أن القول هذه الأماكن مهما تعددت أنواعها فإنهاتتميز بصفات أخرى .

وظائف المكان :

يعتبر المكان الإطار الذي تقع فيه أحداث الرواية إذ لا يمكن تصور حدث روائي بعيد عن المكان فالإنسان دائما يحتاج إلى مكان يبني فيه جذوره التي تشكل هوية التي تتحول فيما بعد مرآة عاكسة « وذلك أن المكان في الرواية شديدة الارتباط ليس فقط بوجهات النظر والأحداث والشخصيات ولكن أيضا بزمن القصة وبطائفة من القضايا الأسلوبية والسيكولوجية والتيماطيقية التي وإن كانت لا تتضمن صفات مكانية في الأصل فإنها ستكنسها في الأدب، كما في الحياة اليومية، وذلك على شكل مفهومات مثل الأعلى الأسفل، المرتفع/ المنخفض، اليمين/ اليسار...الخ[2]

كما ينطلق لوتمان من فرضية أساسية وذلك فيما يخص مسألة التطابقات حيث يقول « مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر والحالات والوظائف والصور، والدلالات المتغيرة ..... الخ»[3]

---

[1] حميد لحمداني ،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ص73

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمان، الشخصية) المركز الثقافي العربي ط2، 2009، ص32

[3] المرجع السابق، ص34

يقول حميد لحمداني « وطبيعي أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين ، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني[1]»، ويبدو لنا جليا أن للمكان عدة وظائف تتجسد أهميته في البناء الروائي.

وإبراهيم السعافين في قوله: « فالمكان وعاء للحدث والشخصية أو إطار لهما ولغيرهما من عناصر القصة»[2]فلا تخلوا القصة أو الرواية من عنصر المكان لأنه بمثابة الوعاء الذي يحتضن الحدث والشخصية.

«لم يعد إطارا للحوادث والمآسي بل غدا شيئا أعمق واستطاع الشاعر بحسه المرهف أن يكتشفه من جديد ويحمله من مكنونات الداخلية ويجمع شتات الذات الإنسانية التي كتبها الزمن ليطلقها من عقالها، ويعيد تركيبها من جديد في عالم يحلم به»[3]فالمكان الروائي تجاوز كونه إطارا للحدث حيث اكتسب دلالات أعمق وعلاقات داخلية، جعلت له وظائف أخرى أكثر تعقيدا .

"ويلتقي الفضاء الروائي بزمن القصة فإنه يقيم صلات وثيقة مع باقي المكونات الحكائية في النص وتأتي في مقدمتها علاقته بالحدث الروائي والشخصيات التخيلية"[4]

فالفضاء الروائي يلتقي بالزمن فيشكل صلات وثيقة مع بقية المكونات الحكائية .

والحال أن المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث و الرؤيات السردية ....وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد[5].

يرتبط المكان مع بقية المكونات الحكائية للسرد وهذا ما يجعله عنصر من عناصر السرد.

---

[1]حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ص65

[2]إبراهيم السعافين ، تحولات السرد، دراسة في الرواية العربية، دار الشروق للنشر، عمان، ط1، سنة 1996، ص165

[3]المرجع نفسه ص165

[4]حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص29

[5]المرجع السابق، ص26

"يعتبر الفضاء الروائي بمثابة بناء يتم إنشاؤه اعتمادا على المميزات والتحديدات التي تطبع الشخصيات بحيث يجري التحديد التدريجي ليس فقط لخطوط المكان الهندسية وإنما أيضا لصفاته الدلالية وذلك لكي يأتي منسجما مع التطور الحكائي العام"[1].

إن المكان هو أحد العوامل الأساسية التي يقوم عليها الحدث « فلن تكون هناك دراما، بالمعنى الأرسطي للكلمة، ولن يكون هناك أي حدث، مالم تلتق شخصية روائية بأخرى، في بداية القصة وفي مكان يستحيل في ذلك اللقاء، وهذا الخرق المولد يوجد إلا طبقا لطبيعة المكان وموقعه داخل نسق مكاني محدد، تجتمع فيه الصفات الجغرافية والصفات الاجتماعية»[2].

- من هذه الفقرة نستنتج أن المكان من المقومات التي يقوم عليها الحدث فوجود الحدث يستلزم التقاء الشخصيات الروائية مع بعضها البعض في القصة وفي أماكن محددة .
- الفضاء الروائي هو الذي يكتب القصة حتى قبل أن تسطرها يد المؤلف: «إن المكان في الرواية هوخديم الدراما»[3]. فالإشارة إلى المكان تدل على أنه جرى أو سيجري به شيء ما، فبمجرد الإشارة إلى المكان كافية لكي تجعلنا ننتظر قيام حدث ما، وذلك أنه ليس هناك مكان غير متورط في الأحداث.

يقول محمد جبريل:" الـمكان بعد مكّمل لبعدي الشخصيات والأحداث في الأعمال الإبداعية السردية، وإسقاط علاقة المكان والشخصيات والأحداث يسير العمل بغموض يصعب على القارئ تلقيه" [4].

إن تزاوج المكان الفني بالواقع يشكل أدبا حقيقيا، فيتجاوز كونه تجسيدا للواقع إلى تمجيد عظمة الإنسان ومغامرته الحضارية، كما أن المكان يجسد الحياة بكل ما تحمله من أبعاد ثقافية واجتماعية و تاريخية.....

---

[1] المرجع نفسه ص30

[2] المرجع نفسه، ص29

[3] المرجع نفسه، ص30

[4] أحمد طالب، جماليات المكان في القصيدة الجزائرية ، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر ص11

فمن خلال المكان يستطيع القاص تصوير مظاهر الحياة اليومية والمشاهد الشعبية والعادات الاجتماعية والمناسبات المختلفة في لوحات جمالية تتضح حرارة وصدق وتفصح عن المشاهد المتلقطة، أي المستمدة من ملامح الواقع الخلفية الأساسية الحية[1].

- فالقاص يصور لنا الحياة الاجتماعية ومظاهرها المختلفة في لوحة جمالية تكشف لنا الواقع والمشاهد الحية ويتم ذلك من خلال المكان.

وذلك بفعل التأثير القوي الذي يتركه، يحدث باستمرار تحولات في منطقة الوعي. أي تحولات من مستوى المدركات البسيطة إلى مستوى المدركات المعقّدة والمتشابكة بسبب اقتران النظرة الفنية بالنظرة الجدلية للبناء الاجتماعي.

ومن وظائف المكان : إدماج المتلقي في النص القصصي وجعله يتفاعل معه لدرجة أنه يتعايش مع أحداث الرواية والحقيقة أنه يترتب عن تصوير البيئة أثر كبير في إدماج القارئ في النص القصصي وإتاحة الفرصة له للمشاركة. بكل جوارحه في تصور مناخه الطبيعي بإحساس معين . يتحول خلاله الخيال إلى حقيقة شعرية عبر عملية التذكر ومقارنة الأشياء والموجودات والمكونات القصصية التي تمكن كناياتها من تصور الجو العام للقصة عبر دلالات الأشياء و رموزها.

إن الإنسان يحتاج دائما إلى مكان يضرب فيه بجذوره، وعبر هذه الجذور تتشكل هويته والتي تتحول فيما بعد إلى مرآة عاكسة حيث تسقط الذات البشرية على المكان قيمتها الحضارية. والمكان شخصية أدبية : يقول محمد جبريل:« المكان بعد مكمل لبعدي الشخصيات والأحداث في الأعمال الإبداعية والسردية، وإسقاط علاقة المكان والشخصيات والأحداث يسير العمل لغموض يصعب على القارئ تلقيه»[2].

وهو يشبه إسقاط المكان من البناء الروائي بنزع رجل من طاولة ذات ثلاث أرجل وهو بذلك إلى استحالة الاستغناء عن المكان في العمل الروائي.

---

[1] محمد جبريل، مصر المكان (دراسة في القصة الروائية) المجلس الأعلى للثقافة،مصر 2000،ص09.

[2] المرجع السابق، ص09.

وبما أن المكان تعدّى كونه إطار الأحداث والشخصيات ليصبح قريبا من الشخصية المحورية في السرد الحكائي، حتى غدا البحث عن النظريات التي تبحث بشكل أوسع وأشمل في البنية المكانية من الأولويات الضرورية.

ويساعد وصف المكان على كشف الأبعاد العميقة للشخصيات فيصبح بذلك :

«عاملا مؤثرا في الحوادث والشخصيات فيصطنعها للكشف عن عواطفها وأحاسيسها الداخلية اتجاه موقف من المواقف فيكون المنظر الطبيعي حلقة في سلسلة تطور الشخصية،أو باعثا من البواعث التي تشكل نفسيتها»[1].

والمكان ركيزة من ركائز البناء الروائي :« إذ يساعد على التفكير والتركيز والإدراك العقلي للأشياء والبيئة التي تنتظم مع الأحداث والشخصيات في وحدة فنية متكاملة»[2].

يعتبر المكان عنصرا مهما داخل البناء الروائي فهو بمثابة ركيزة أساسية يساعد على التركيز كما يعتبر عاملا مؤثرا في الحوادث وكذا الشخصيات.

وتحمل البنية المكانية في الرواية سمات العصر و تعبر عن التاريخ المعيش «ولّعلى بيئة القصة هي حقيقتها الزمانية والمكانية لما تحمله من سمات تدل على المرحلة وما يتعلق بتاريخها الطبيعي، بما يحمل من أخلاق الناس ومشاكلهم ونظمهم في الحياة»[3].

ويعبر الكاتب من خلال وصفه للمكان الروائي الذي غالبا لا يمثل بيئته الخاصة عن زاوية نظره إزاء مجتمعه.

«ومن البديهي أنه كلما صوّر الكاتب بيئته إنه يكشف من موقفه إزاء مجتمعه»[4]

فغالبا ما يكشف لنا الكاتب عن حياته الاجتماعية وعن بيئته من خلال إبداعاته.لقد أصبح المكان مثل الزمان عنصرا أساسيا في البناء الروائي وذلك نظرا لتعمق الكتاب في وصف الطبيعة، وهذا ما أدى إلى المزاوجة بين المكان و الزمن

---

[1] يوسف نجم، فن القصة، ط5، دار الثقافة بيروت 1960، ص109

[2] أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية ،دار الغرب، ص19

[3] محمد جبريل، مصر المكان (دراسة في القصة الروائية)، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2000، ص 09.

[4] أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، ص 24.

الفنيين مما حقق وظيفة« الكشف عن الأبعاد النفسية للشخصيات من خلال نشره للإحساس بالقيم العميقة للحياة ، من خلال أشكال أثقل شحنة و كثافة تتسم بدفء اللون والإقناع»[1]

ويساعد وصف المكان غالبا على التنبؤ بالأحداث والتمهيد له من قبل الكاتب « إذ تتحول أثناء السرد آليات الوصف إلى جملة من المؤشرات الوصفية من شأنها تهيئة نفسية القاريء بالتمهيد للحدث الذي سيستقبله في نهاية القصة »[2]

ويكتسب المكان في الرواية الواقعية أهمية بالغة بالنسبة للسرد أثناء وصفه وصفا دقيقا بينما لا يكتسب هذه الأهمية في الرواية الذهنية، إذ يقتصر الروائي في الغالب على الإشارات الخاطفة للمكان .

ومن خلالها يتأسس بالضرورة فضاء روائي تكون له أهمية بالغة لأنه يحدد لنا الإطار العام الخالي من التفاصيل وهو الإطار الذي كانت تجري فيه الأحداث الروائية[3]

فالروائيون الجدد يرون أن النص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصّة وأبعاده المميزة فالأماكن تخلق لنا واقعا عن طريق علم الرواية[4]

يعبر الروائيون الجدد عن وجهة نظرهم اتجاه النص الروائي فيرون أنه يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا وبصورة عامة فإن الوضع المكاني في الرواية يمكنه أن يصبح محددا أساسيا للمادة الحكائية ولتلاحق الأحداث والحوافز، أي أنه سيتحول، في النهاية، إلى مكون روائي جوهري ويحدث قطيعة مع مفهومه كديكور .[5]

إذن يعتبر المكان في الرواية عنصرا أساسيا للمادة الحكائية.

---

[1] المرجع السابق، ص 68.

[2] المرجع نفسه، ص 67.

[3] المرجع نفسه، ص67

[4] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد لكتاب العرب، دمشق، 2005، ص 68-70.

[5] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي ، ط2، 2009، ص33

الفصل الثاني : دلالات المكان في رواية فوضى الحواس

1) أهمية المكان الروائي

2) أنواع الأمكنة في رواية فوضى الحواس

3) وظائف الأمكنة في رواية فوضى الحواس

1- أهمية المكان :

إن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها والعلاقات التي تنشئها بالمستويات الأخرى نجدها أيضا ذات أهمية في بناء أحداث الرواية، وكما تتعدد الأمكنة تتعدد أيضا أهميتها حسب توظيف الروائي لهذه الأمكنة .

والمكان له دور مهم في تصوير الإطار الذي تبدو فيه الفكرة أو الحدث الرئيسي في الرواية، فهو الإطار الذي "تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات "[1]فكل حدث لا بدّ له من مكان خاص يقع فيه ، فالمكان عنصر ضروري لحيوية الرواية، فيه يفهم القارئ نفسيات الشخصيات وأنماط سلوكها وطرق تفكيرها .

فالرواية الحديثة قد جعلت من المكان عنصرا حكائيا بالمعنى الدقيق للكلمة فقد أصبح الفضاء الروائي مكونا أساسيا في الآلة الحكائية[2].

نجد في الرواية :" عتمة الحواس" يأتي. يدخل الكهرباء إلى دهاليز نفسها .

يوقظ رغباتها المستترة . يشعل كل شيء في داخلها ...ويمضي، في المقعد المواجه لغيابه، هناك ..حيث جلس يوما مقابلا لدهشتها. تستعيد به ابنها الأول[3]

فالمكان هنا يعكس نفسية البطلة حيث تعيش في عتمة وحالة نوم لرغباتها المستترة حيث يأتي رجل الوقت ليضيء دهاليز نفسها ويوقظ كل شيء في داخلها .

ونجد أيضا: اجتاز ساحة الأمير راجلة، بخطى رصينة وداخل ثياب محتشمة.

أتعلم المشي داخل هذه العباءة...وهذا الشال الذي يغطي شعري، وكأني لم أخلعهما يوما[4]

---

[1]هيام شعبان ، السرد الروائي ، أعمال ابراهيم نصر الله(د ط)، دار الكندي الأردن2004،ص25

[2]ينظر حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، 27

[3] الرواية ص10

[4]الرواية ص141

فهنا ذكر المكان المتمثل في" ساحة الأمير عبد القادر" وهذا دليل على أن البطلة قد انتقلت إلى العاصمة، وتمثل العاصمة بالنسبة للرواية مركز الأحداث وهو مكان مهم لأنه شارك في بنية الحدث الروائي إذ ورد متدرجا ضمن سرد الأحداث متجانسا مع ما حدث فيها، فكانت العاصمة ذو صلة وثيقة بما يجري بين البطلة وذلك الرجل .

وللمكان قيمة مهمة في بنية النص الروائي لأنه يمثل :

" العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل بعضها ببعض "[1]حيث أن كل مكان نجد فيه وقوع الأحداث تبنى بها الرواية وبمجرد الانتقال إلى مكان آخر تحدث أحداث أخرى في ذلك المكان أيضا وهكذا تتكون لدينا سلسلة من الأمكنة حاملة الأحداث في طياتها لذلك نعتبر المكان السلسلة التي تشد إليها أجزاء العمل الأدبي .

نجد في الرواية : أمام مقهى«الميلك بار»الذي اجتازه بخوف بالغ، أتذكّر فجأة "جميلة بوحيرد" التي، أثناء الثورة، جاءت يوما إلى هذا المقهى نفسه . متنكّرة في ثياب أوروبية، وقد طلبت شيئا من النادل، قبل أن تغادر المقهى تاركة تحت الطاولة، حقيبة يدها الملأ بالمتفجرات.[2]

ففي هذه القصة التي توضح مرور البطلة أمام مقهى «المليك بار» قد خلق في نفسيتها خوفا شديدا، فهذا المكان بالذات عاد بذاكرتها إلى الماضي أي إلى الثورة الجزائرية والأعمال البطولية التي قامت بها المجاهدة بوحيرد وذلك من خلال تفجير المقهى .

فبعد ذكر المكان تنبثق منه الأحداث المتعلقة بالماضي والحاضر وبذلك تظهر حركية المكان الذي سيشارك دائما في الأحداث .

وتتمثل أهمية المكان، ليس فقط في كونه وعاء الشخصية والحدث بل هو عنصر فاعل ومكون جوهري من مكونات الرواية إذ أنه يساهم في توليد الشخصية

[1] امتنان عثمان الصمداني، ذكريات تامر والقصة القصيرة، المؤسسة العربية للدراسات عمان1990، ص171

[2] الرواية ص274

والحدث وبذلك يقول محمد عبد المطلب:" يصبح صاحب السيادة المطلقة في إنتاج الشخوص والأحداث، بالإضافة إنتاج السرد والحواروالوصف" [1] ومثال ذلك في الرواية، " فجأة خطفتني من أفكاري طلقات نارية ا نطلقت على مقربة منّي. وهزّني دويها بقوة مباغتة، حتى لكأّن رصاصها اخترقني .انتفضت. والتفت مذعورةخلفي . فلم ألمح سوى شاب، أصبح على بعد أمتار مني، يركض كسهم وسط الناس، ويختفي عند زقاق يتفرع من الجسر.

بحثت عن عمي أحمد، فلم أره داخل السيارة، ولا خارجها .تقدمت خطوات نحوالجهة الأخرى، وإذا بجسده ممّدد على الأرض ودم ينزف من رأسه، ومن صدره [2]

في هذه الفقرة نجد المكان المذكور هو "الجسر" حيث أنه مكان اغتيال السائق برصاصة مجهولة، وهذه الشخصية هي ثانوية في الرواية، فإذا قمنا بإزاحة المكان المتمثل في "الجسر" فلا يبقى أي معنى للأحداث أو الشخصيات لأن المكان هو الذي أوجدها، فبدون "جسر" لا وجود للموت (الأحداث) أو ناس(الشخصيات)

«والحال أن المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤيات السردية»[3]

فالمكان يعمل على تأسيس أبعاد خفية للشخصية، ويشارك بفعالية في خلق المعنى أي أنه عن طريق المكان نتعرف على أشياء لم تظهر في الشخصية .

نجد في الرواية: « ساعة في طائرة، لا أكثر، وإذا بي أبتعد عن قيودي بمئات الكيلومترات، وأعود إلى ذلك البيت نفسه الذي جئته منذ أربعة أشهر مع فريدة. بيت سمية بيت الحلم، فهنا كل شيء يصبح ممكنا كما في الأحلام[4]

---

[1] امتنان عثمان الصمداني، المرجع السابق، ص172

[2] الروايه ص91

[3] حسن بحراوي (بنية الشكل الروائي) ص26

[4] الرواية ص 213-214

إنّ البطلة عندما عادت إلى البيت بعد أربعة أشهر من الغياب وسمته ببيت"الحلم" دليل على أن البطلة تحب "ذلك البيت" والحلم والصفاء والحرية والتخلي عن القيود فهي تعتقد أن كل شيء يصبح ممكنا في ذلك البيت وذلك أمكننا من استنتاج كل هذا المكان المتمثل "في بيت الحلم" لذلك كان دور البيت في الرواية مهما وايجابيا .

ونجد أيضا " أنا التي خبرت عناوين الحب جميعها، أدري أن الحبّ لا يقيم في الفنادق من فئة خمسة نجوم، ولا في البيوت الباذخة البرودة. ولذا أسعدني أن يكون هذا البيت، في بساطة عش ودفئه .[1]

من خلال هذه الفقرة نميز بين نوعين من البيوت، بيت فخم وراق من الناحية المادية وفقير من الناحية العاطفية فهو بيت تنعدم فيه أسمى معاني الحب والحنان وهو يمثل البيت الذي تعيش فيه البطلة مع زوجها "الظابط" يقابله بيت بسيط دافيء رمز للحب و الحنان وهو بيت عشيقها .

«فمن الخطأ مثلا النظر إلى البيت كركام من الجدران والأثاث يمكن تطويقه بالوصف الموضوعي والانتهاء من أمره بالتركيز على مظهره الخارجي وصفاته الملموسة مباشرة، لأن هذه الرؤية ستنتهي، على الأرجح، إلى الإجهاز على الدلالة الكامنة فيه وتفرغه من كل محتوى».[2]

فالبيوت والمنازل تشكل نموذجا ملائما لدراسة قيم الألفة ومظاهرالحياة الداخلية التي تعيشها الشخصيات، وذلك لأن بيت الإنسان امتداد له كما يقول رونيه ويليك في كتاب حسن بحراوي: «فإنك إذا وصفت البيت فقد وصفت الإنسان ، فالبيوت تعبر عن أصحابها،وهي تفعل فعل الجو في نفوسالآخرين الذين يتوجب عليهم أن يعيشوا فيه».[3]

فمن خلال هذا القول يتضح لنا أن البيوت هي تعبير عن شخصيات أصحابها.

---

[1] الرواية ص145

[2] حسن بحراوي (بنية الشكل الروائي) ص43

[3] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ص43

نجد في الرواية : « حتى إنني قبلت أن أرافقها بعد ظهر اليوم إلى "الحمام التركي" برغم أنني لم أكن أشاركها يوما حماستها لطقوس النظافة الأسبوعية، في هذا الحمام الجماعيّ .في الواقع كنت أتفهم منطقها. الحمام هو المكان الذي يمكن أن تلتقي فيه بكل نساء المدينة .مثلهن يمكنها أن تثرثر وتحكي ما جدّ في حياتها، وتباهي بمشترياتها الجديدة، وصيغتها، وثيابها التي لم يرها رجل [1]

- نلاحظ أن في هذه الفقرة قد ذكر الحمام "الحمام التركي" كمكان، حيث أن المكان الذي يمكن أن تلتقي فيه كل نساء المدينة، حيث تتباهى النساء بما تملكن وهي عادة قد ورثتها عن أمهاتهن تمارسن فيهطقوس النظافة الأسبوعية وهي عادة لم تكن تشارك فيها البطلة .

نجد أيضا :" أستنتج أن هذه القاعة العارية الجدران، المتسخة البلاط، البائسة المنظر، تجمع دون تمييز بين المجرم، والطالب المشبوه، والمواطن الذي جاء بسبب ما، والسارق الذي قبض عليه توا...وأنا!"[2]

تؤكد هذه الفقرة انغلاق"القاعة" أو السجن أوالمخفر فهو بطبيعته يتميز بانفصال تام عن العالم الخارجي، إذ يأتي السجن بوحشية. إذ يجمع بين المجرم والطالب المشبوه والمواطن والسارق، محرومين من ألفة وطمأنينة التواجد في البيت.

جاء السجن مشاركافي الحدث الروائي لأنه يمثل صورة العقاب التي تفرضهاالشرطة على المجرمين .

نجد في الرواية :« إذا قضيت معك العيد، فمن يضمن الأمن في مدينة يتجاوز عدد طلابها في جامعة واحدة 23 ألف طالب، أما مساجدها فلا أحد يعرف عدد...إنها تنبت كل يوم ...[3]

[1] الرواية ص191

[2] الرواية ص94

[3] الرواية ص176

فهنا ذكرت المكان المتمثل في "الجامعة" وهذا دليل على شخصية الزوج المثقفة وكذا إطلاعه ومعرفته الواسعة ومكان آخر متمثل في المساجد فكل منهما يمثل مركز الأحداث ولكل أهمية لأنه شارك في الحدث،

وتدل هذه الفقرة على حرص الزوج "العميد" على أمن المدينة مما أدى به إلى البعد عن أهله حتى العطل و الأعياد أصبح يقضيها بعيدا عنهم.

ونستطيع أن نقول أن أهمية المكان الروائي ليس فقط في كونه الوعاء الروائي فحسب، بل يؤدي دوره كأي ركن من أركان الرواية و يمكن أن نعتبره هوية العمل الأدبي الذي إذا افتقد المكانية، افتقد خصوصيته .

2- أنواع الأمكنة :

يتنوع المكان بتنوع استخدامه في النص الإبداعي ،إذ قسّم بروب المكان في الحكاية الخرافية إلى ثلاثة أنواع، ونذكر على سبيل المثال :

1- المكان الأصل: وهو عادة مسقط الرأس ومحل العائلة[1]ومثال ذلك في الرواية:

"ولكن كنت أعي تماما أنّي أرتكب حماقة غير مضمونة العواقب، بذهابي بمفردي لمشاهد فيلم، في مدينة مثل قسنطينة،لا ترتاد فيها النساء قاعات السنما.[2]

ففي المثال، يتضح لنا أن مدينة قسنطينة هي المكان الذي يدل على المكان الأصل لكونه مسقط رأس البطلة، ومكان إقامة عائلتها وزوجها الذي لديه مكانة كبيرة في المجتمع كونه عميدا، وبذلك تشارك مدينة قسنطينة، في أحداث الرواية، وخاصة أنها ذكرت عدّة مرات في الرواية .

[1] سمير المرزوقي، وغيره، مدخل إلى نظرية القصة، (دط) الدار التونسية للنشر (دب) 1965،ص62

[2] الرواية ص38

نجد أيضا:

1- المكان المجازي : وهوالمكان المفترض الذي ليس له وجود مؤكد في رواية الأحداث المتتالية، وتكون صغات هذا المكان من النوع الذي ندركه ذهنيا ولكننا لانعيشه [1]

ومثال ذلك في الرواية :" تمتطي إليها جنونها،وتدري: للرغبة صهيل داخلي لا يعترضه منطق، فتشهق، وخيول الوحشية تأخذها إليه .[2]

فالمكان المتمثل في المكان الداخلي أي النفسي اتخذ في الرواية من أجل مسايرة أحداث، ندركه ذهنيا، بالإضافة إلاّ أنه معيش والمكان المتمثل في "الداخل" يرتبط بالنفس فالبطلة تعيش حالة نفسية عاطفية داخلية في الرغبة، فربما نجد صورة غامضة عن علاقة الرواية بهذا المكان في البداية ولكن عند تأويلنا له وتخيلنا الذاتي له نتوصل إلى إيجاد حل لهذا الغموض بعد قراءة أحداث الرواية، لأن السارد استعمل هذا المكان(الداخل)من أجل إيضاح الفكرة المتمثلة في الحالة النفسية التي تعيشها البطلة .

2-المكان الهندسي :"وهو المكان الذي تعرضه الرواية من خلال وصف أبعاده الخارجية بدقة وحياد، وبذلك يكثر من المعلومات التفصيلية فيتحول إلى مكان خرائطي وليس مكانا فنيا" [3]

ومثال ذلك في الرواية :"أفتح باب السيارة من الجانب المطل على الجسر، أقترب من سوره الحديدي، فتفاجئني قسنطينة كما لم أرها يوما من جسر: هّوة من الأودية الصخرية المخيفة موغلة في العمق، تزيدها ساعة الغروب وحشة، أتذكر وأنا أرى

[1] سمير المرزوقي، وغيره، مدخل إلى نظرية القصة ص63

[2] الرواية ص10

[3] سلمان كاصد، عالم النص، دراسة بنيوية في الأساليب السردية (فؤاد التركلي نموذجا)، (دط)،دار الكندي الأردن2003، ص129

الناس حولي يسرعون في كل الاتجاهات، وكأنهم يخافون الجسور، أو كأنهم يخافون ليل قسنطينة[1].

نجد هنا وصف للمكان المتمثل في " قسنطينة " وبتعبير أدق "جسور قسنطينة " حيث أنه وصف بدقة وتفصيل بتقديم كل ما يحيط بالمكان، وهذه التسمية للمكان "قسنطينة " هي تسمية المكان الطبيعي الموجود على الأرض قد لا يكون الهدف منه أحيانا إيضاح طبيعة ذلك المكان بالذات .بل يقصد السارد من ذلك الوصف وظائف دلالية أخرى تخدم أحداث الرواية مثلا كيف تبدو قسنطينة بجسورها، لذلك فإن وصف المكان طبيعيا قد يتخطى هذا الوصف الطبيعي فتشكل فضاءات أخرى .

ومثال آخر قولها : " في غرفة مجاورة، يؤثثها سرير شاسع، وتفترش الجرائد والكتب الملقاة أرضا، زاوية من سجّادها المتواضع، تركني واقفة للحضات، واتجه نحو جهاز على مقربة من السرير وراح لدقائق يبحث بين الأشرطة عن شيء ما، قبل أن يضع شريطا لديميس روسوس ويعود .[2]

فهنا عند قراءاتنا للمقطع نفهم وضعية البيت الذي يعيش فيه البطل أو شكل الغرفة .

3- المكان المعيش : وهو مكان التجربة المعاشة داخل المكان الروائي، والقادر على إثارة ذكرى المكان عند القارئ، وهو مكان عاشه مؤلف الرواية، وبعد أن ابتعد عنه، أخذ يعيش فيه بالخيال .

« إنه المكان الذي لو عدنا إليه حتى في الضلام فلسوف نعرف طريقنا إلى داخله »[3] ومثال ذلك في الرواية :" ساعة في الطائرة لا أكثر، إذا بي أبتعد عن قيودي

[1] الرواية ص89

[2] الرواية 239

[3] سلمان كاصد، عالم النص، ص129

بمئات الكيلومترات وأعود إلى ذلك البيت نفسه الذي جئته منذ أربعة أشهر مع فريدة . بيت سميته بيت الحلم، فهنا كل شيء يصبح ممكنا كما في الأحلام"[1]

بهذا جاء بيت الحلم مشاركا في الحدث الروائي لأنه ذكر في أحداث الرواية .

4- **المكان المعادي** : وهو المكان الذي يأخذ تجسيداته في السجن الطبيعية الخالية من الشر، مكان الغربة: المنفى[2] ونجده :" تقذفني السيارة أمام باب المخفر، تنتابني حالة لم أعرفها من قبل : مزيج من الحزن والذهول والذعر والغثيان، وأنا أواجه رهطا من الناس، لم أصادف مثلهم في حياتي، أناس بمظهر مخيف، ووجوه مغلقة، ونظرات عدوانية، بعضهم في ثياب عادية، وآخرون ملتحون، يرتدون شعاراتهم داخل زي أفغاني، أحدهم حليق الرأس في بذلة رياضية، ويداه مشدودتان خلف ظهره بسلاسل حديدية وآخر جالس دون وجه ولا ملامح، وأثر ضرب واضحة عليه . بينما ينتقل العسكريون بلثام أسود، شبيه بجوارب صوفية تخفي رؤوسهم، فلا يبدو من وجوههم سوى ثلاثة ثقوب يتحدثون ويرون بها، دون أن يعرفوا[3]

يأخذ المكان المتمثل في" المخفر" في هذا المقطع من الرواية صفة المكان المعادي بحكم اتخاذه تجسيدات السجن، فيقصر تواجد البطلة وأصحاب الجرائم والشرطة في هذا المكان، فبعد أن كانت تتجول مع السائق في جسور قسنطينة حتى وجدت نفسها داخل المخفر من أجل تقديم شهادتها .

- ومن بين النقاد أيضا الذين قاموا بتحديد أنواع المكان نجد ياسين النصير الذي يعتمد على قسمين هما :

1- **مكان موضعي :**"هو المكان الواقعي الذي يمتلك مرجعية خارجية"[4] ومثال ذلك في الرواية "أما أولئك « الأذكياء » الذين جاؤوا لزيارة موتاهم بعد يومين أو

---

[1] الرواية ص213-214

[2] سلمان كاصد، عالم النص،ص129

[3] الرواية ص94

[4] سلمان كاصد، عالم النص ص130

أكثر فقد فوجئوا بمن ينتظرهم ليلا ونهارا خلف القبور، وذهبت بهم المفاجأة في مقبرة، فكلّ القبور هنا مفتوحة تنتظر تهمة لتنغلق على أحد[1]

فالمكان في هذا المقطع هو" المقبرة " وهو مكان موضعي يتواجد مثيله في الواقع كما هو أي أنه واقعي غير متخيل، وقد جعلت الزيارة للموتى من المقبرة مكانا مشاركا في الحدث الباني للرواية فقد كان قدوم الناس إلى المقبرة بخصوص الزيارة وطلب الرحمة لهم وقراءة الفاتحة عليهم ولقد ورد هذا المكان متدرجا عدة مرات في سرد الأحداث مما أكسبه أهمية كبيرة في الرواية .

2- **مكان مفترض :**هو تخيلي يمكن أن يلتقي مع الواقع بصفات الواقع لا بمحدوديته فيبدو إذا لا ملامح واضحة له....، وقد يقترب هذا النوع من المكان إلى المكان المجازي الذي حدده "غاستون باشلار"، في حين نجد فهما لطبيعة المكان في النص القصصي اعتمد الدكتور شجاع العائلي وذلك بتقسيم المكان إلى أربعة أنواع [2]

1- المكان المسرحي : وهو المكان المغلق المتسم بتحديد رؤيا له نتيجة صغره وضيقه [3] نجد في الرواية :" أيعقل أن يكون حبها قد مات، فقط لأنها لم تشعر برغبة في أن تبكي معه، في عتمة صالة سينما، وإنما كانت تفضل لو دعاها إلى مكان آمن، بعيدا عن فضول الآخرين، يمكنهما فيه أن يعيشا اشتغالات عالية .....[4]، تعد السنما مكانا مغلقا على الحاضرين لكونه محدودا بأسوار وجدران ولكن لا يمنع من مشاركته في أحداث الرواية حيث ذكر هذا المكان عدة مرات فيالرواية، فلقد كانت صالت السينما صلة وثيقة بالبطلة والرجل حيث التقيا فيه وبذلك اندمجت صالت السينما في الحدث الباني للرواية .

---

[1] الرواية ص232

[2] سلمان كاصد، عالم النص ص130

[3] ينظر رواية" كتاب الأمير"مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج ص153

[4] الرواية ص13

2- المكان التاريخي : وهو المكان الذي يمتلك البعد الزمني الواضح حيث تجري تحولات تاريخية هامة، [1] ومثال ذلك في الرواية :" الآن.. في هذا العمر، هو يتعلم المشي من جديد على تراب وطن، لم يمش عليه يوما بحرية ولا بأمان .

فقد طاردته فرنسا فوقه أرضا وجوا، ولم تجد سبيل لإلقاء القبض هو ورفاقه سوى خطف طائراتهم سنة1956، وهي تعبر أجواء البحر الأبيض المتوسط في رحلة تقلهم من المغرب نحو تونس، فحولت وجهتها نحو فرنسا [2]

في هذا المقطع من الرواية اتخذ بعدا زمانيا لأن السارد ذكر كيفية مطاردة الإستعمار الفرنسي لمحمد بوضياف وأصدقائه ثم ينتقل من مكان لآخر أمام تفاقم الأحداث حتى إلقاء القبض عليهم، واقتادت بوضياف مع رفاقه الأربعة : أحمد بن بلة وآيت أحمد ومحمد خيدر ورابح بطاط موثقي الأيدي نحو معتقلاتها، أمام اندهاش العالم الذي لم يكن قد سمع بعد بدعة خطف الطائرات، وأمام غضب الشارع العربي وتظاهراته، الذي كان عبد الناصر في السنة نفسها قد ألهبه خطابات حماسية، وملأه عنفوانا وغرورا قوميا [3]

نجد في الرواية : « سيدي فرج » ليس في النهاية اسما لولي صالح، مازال الناس يترددون على ضريحه ، طالبين بركاته، بل اسم المرفأ الذي دخلت فرنسا منه إلى الجزائر. فهنا رست سفنها الحربية، ذات 5 جويلية 1830 بعدما تم تحطيم الوسائل الدفاعية المتواضعة الموضوعة في مسجد « سيدي فرج » وتحويله مركزا لقيادة أركان المستعمرين .[4]

نلمس في هذا المقطع أيضا بعدا زمانيا آخر حيث ذكر السارد اسم المرفأ الذي دخلت منه فرنسا إلى الجزائر في 5جويلية 1830 م أي منذ بداية الهجوم على هذا

---

[1] سلمان كاصد، عالم النص ص130

[2] الرواية ص202

[3] الرواية ص202

[4] الرواية ص120-121

السكان ثم كرر ذكره عدة مرات أمام تفاقم الأحداث حتى نهاية الهجوم واستيلاء المستعمر على أملاك الجزائريين .

3- المكان الأليف : و ما أسماه باشلار بالمكان المعاش وقد تطرقنا إليه من قبل كما يلي:

« في البيت كانت الحياة هادئة كما لم أعهد من قبل. وكنا بدأنا نعيش أنا وفريدة على إيقاع جديد يتناسب مع حياة المصيف» .[1]

يعد البيت امتدادا للإنسان، وهي تشكل قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية التي يعيشها الأفراد. والبيت كفضاء روائي له دور مشارك في الحدث الباني للرواية وقد ذكر عدة مرات داخل الرواية .

4- المكان المعادي : السجن :وهو المنحى الذييأخذ صفة الأبوية بوصفه ارغاميا وهو ذات المكان المعادي رأيناه عند الناقد هلسا ولا اختلاف عليه بين أكثر النقاد[2]ومثال ذلك: « إني أسافر كي أعود . ولكن إن بقيت فقد تخسروننني. أقول هذا الكلام لك. أّما أّمي ....فسأغافلها و أمضي بخديعة جميلة نحو قدري، ستتحمل غيابي أكثر من تحملها خبر سجني أو موتي »[3]

يمثل السجن يمثل المكان المعادي وكذا الموت أيضا فهو مكان ارغاميا يأتي مباغتا :« طبعا...لقد انتهى ذلك الزمن الوديع في خيياته. جاء زمن السّجون....والموت المباغت...و الاغتيالات الملفقة[4]

[1]الرواية ص122

[2]سلمان كاصد، عالم النص ص130

[3]الرواية ص181

[4]الروايةص182

من خلال التقسيمات يتضح لنا ما يلي :

رغم اختلاف التسميات للمكان إلاّ أن هاته الأمكنة تتشابه من حيث التعريف المعنوي وتتنوع من معادية، أليفة، هندسية، موضوعية إلى مفترضة ويبقى المجال مفتوح لدى النقاد، فهناك من يطلق تسميات أخرى للمكان ونأخذ على سبيل المثال الانفتاح والانغلاق الذي من خلاله يمكن أن نصف الأماكن وسوف نتطرق إلى هذين النوعين في وظائف الأمكنة .

3- وظائف المكان :

تتفرع الأماكن وتتنوع حسب الوظيفة التي تؤديها في مسارالفعل الروائي إلى قسمين: الأماكن المنفتحة والأماكن المنغلقة أّما فيما يخص الانفتاح فيقصد به: احتضان المكان لفئات ونوعيات مختلفة من البشر وتنوع في الأحداث الروائية، أما الانغلاق فيعني به خصوصية المكان وخصوصية العلاقات البشرية الممارسة فيه[1]

ففي الرواية نجد المكان المغلق عموما يتخذ موقفا سلبيا بالنسبة لحركية الشخصيات خاصة الرئيسة منها التي تلعب دورا مهما في الرواية كشخصية حبيب البطلة مثلا والأماكن المغلقة في الرواية نجد منها :

1- السجن :إن السجن في الرواية يمثل المكان المغلق لأنه يمثل مكانا يضم مجموعة محددة من الأفراد، حيث ينغلق عليهم، وهذا السجن هو المكان الذي سجن في ناصر إذ نجد في الرواية : « لقد أبلغني زوجي أّنم اعتقلت أثناء غيابي »[2] كما نجد أيضا ناصر يقول : « وأبلغك أيضا أنه تدخّل للإفراج عنّي»[3]

[1]عبد الحميد بورايو، منطق السرد ص146

[2]الرواية ص182

[3]الرواية ص182

وأيضا « ويجعل رفاقي يشكون في مصداقية معاداتي للسلطة، ما دمت لم أسجن سوى يومين و يبقون هم هناك عدة أشهر، وربّما سنوات .[1]

تؤكد هذه الجملة انغلاق السجن لأن ناصر قد زج به داخله من طرف أعوان الأمن ولقد وضع في هذا المكان الذي هو عبارة عن سجن منعزل تماما عن المجتمع لسبب معاداته السلطة، وحتى لو تمكن من الخروج منه فإنه لن يسلم : « إن يطلقوا سراحك فهذا لا يعني سوى بدء مشاكلك، خاصة منذ بدأوا بإطلاق سراح كل من يزعجهم، كي يتمكنوا بعد ذلك من قتله خارج السجن، تحت ستار الموت العشوائي[2]

ومن هذه الفقرة نستنتج حسب هذه الأقوال والاعترافات أن السجن هو مكان تسلب فيه الحريات وتنتهك فيه الأرواح وهو مخالف لما يتواجد خارج السجن، ففي هذا المكان الموحش نجد ناصر وغيره من السجناء لا يعانون من الاضطهاد والموت المحتم كون السلطة تطلق سراحهم ثم تقتلهم خارج السجن، كما تبرئ نفسها من التهمة تحت ستار الموت العشوائي .

فهنا تتقلص حركة الشخصيات المسجونة بعدم ارتباطها بالعالم الخارجي ونجد أيضا بالنسبة للمكان المغلق .

2- الحديقة :إن الحديقة تلعب المكان المغلق في الرواية، لأن الشخصيات التي تتضمنها محددة، والمتمثلة في أهل البيت. لأن الحديقة جاءت في موقع خاص (البيت) وليس في مكان عام(الشارع) هذا ما جعله مكانا مغلقا.

«أحببت هذا البيت : هندسته المعمارية تعجبني، وحديقته الخلفية، حيث تتناثر بعض أشجار البرتقال و اليمون، تغريني بالجلوس على مقعد حجريّ، تظللّه ياسمينة مثقلة، فأجلس، وأستسلم للحظة حلم»[3]

[1] الرواية ص182

[2] الرواية ص182

[3] الرواية ص118

فالحديقة حسب وظيفتها في الرواية، تمثل المكان الأحب والمفضل الذي تجلس فيه حياة، خاصة في حالة المزاج السيء، فهو مكان حلم بالنسبة لها يبعث الراحة في نفسها، في هذا المكان لم تذكر أحد غيرها وهذا دليل على أنه(المكان) حصر عدد الشخصيات، وأيضا عندما أضافت كلمة بيت(للحديقة) فينتج حصر للمكان .

ونجد في الرواية أيضا المقطع التالي " أتساءل وأنا أتأّمله، من ترى سكن هذا البيت، ومن مرّ به قبلي، ليؤثثه ويعتني بحديقته إلى هذا الحدّ...خلال أكثر من ربع قرن؟ فمن الواضح أنه بيت يعود إلى أيام الاحتلال الفرنسي .[1]

فالمكان هنا عتيق أي من أيام الاستعمار لكن رغم هذا هو جميل يبعث الراحة بالنسبة لحياة كونه مكانا مرتبا وهادئا والمكان هنا هو الحديقة التي تحب حياة اللجوء إليها في أوقات خلوتها فيظهر بذلك دور المكان في علاقته مع ما يجول داخل الشخصيات من أحاسيس مما يجعله يساهم في بناء الحدث الروائي .

يمثل المكان المغلق الجانب السلبي لأنه يساهم في حركية الشخصيات، عكس المكان المفتوح الذي يمثل المكان الايجابي لكن هذه الفكرة لا تسلم بها دائما فأحيانا نجد المغلق يساهم في إنماء حركية الشخصيات ونجد في الرواية مثال ذلك في المكان التالي .

3- المسجد :إن المسجد في الرواية يمثل **مكانا** مغلقا، ورغم كونه مكانا مخصصا للمصلين والعيادة. إلاّ أن ذلك لم يمنع من مشاركته في أحداث الرواية فقد اتخذ كمقر لإخفاء الوسائل الدفاعّية فنجد في الرواية :« فهنا رست سفنها الحربية، ذات 5 يوليو من صيف 1830 بعدما تم تحطيم الوسائل الدفاعّية المتواضعة الموضوعة في مسجد« سيدي فرج » وتحويله مركزا لقيادة أركان المستعمرين »[2]

[1] الرواية ص121

[2] الرواية ص121

ما يتضح لنا من هذا القول أن الثّوار المناضلين قد اتخذوا من المسجد كمكان مغلق يخبئ فيه الأسلحة، لذلك كان للمسجد صلة وثيقة بالثورة، فبالرغم من أنه مكان مغلق إلاّ أنه مهّد لاستمرار الأحداث وممارسة الشخصيات لعملها فيه .

من الأماكن المنغلقة أيضا نجد :

4- الغرفة : تعد الغرفة من أهم المقومات الأساسية للبيت فيها تحفظ الذكريات والأحلام الإنسانية، وعلاقة الكاتبة بهذه الغرفة حميمية جدا فهي تهتم بتفصيل جزيئاتها وذلك بذكر كل ما يتعلق بها معبرة عنها: « أتأمل أنا تلك الغرفة التي يغطيها أثاث بسيط متنقى بذوق عزوبي، لا يتعدى أريكة كبيرة من المخمل، تشغل وظيفة الصالون،وطاولة، ومكتبة تمتد على طول الجدار المقابل، ولا تترك فيها الكتب المصطفة بنظام، سوى مكان لجهاز التلفزيون، ولجهاز الموسيقى، تنبعث منه معزوفة خافتة على البيانو لريشار كليدرمان»[1]

ومن هذه الفقرة نستنتج حسب هذه الأوصاف أن الغرفة بسيطة بشكلها الداخلي تخلو من الحركة ومحدودية الأشخاص فيها، وقلة وجود الأثاث فيها وهذا يخالف طبيعة الغرف .

ففي هذا المكان ذات الذوق العزوبي دليل على أن المؤلفة تسرد لنا طبيعة الغرفة التي كان يعيش فيها خالد وحيدا مع ذكرياته الغرامية .

فهنا تنحصر حركة الشخصيات الموجودة داخل الغرفة ومن هنا ساهم هذا المكان في إثراء الحدث الروائي .

5- المكتبة :إن هذا المكان في الرواية لا ينحصر في كونه مكانا تجري فيه الأحداث وحركات الشخوص، بل باعتباره مكانا للثقافة والعلوم المختلفة، فالمكتبة هي الركيزة الأساسية التي تنمي فكر الافراد، وهي مكان مركزي اتخذته الرواية كفضاء تجري فيه بعض الأفراد .

[1] الرواية ص145

ويعتبر هذا المكان دائرة مغلقة نتيجة انفصاله عن باقي الأمكنة أو الغرف فالشخوص يتحركون داخل هذا المكان وفق حدود خاصة ترسمها مساحة المكتبة .

لقد بنت أحلام مستغانمي هذا المكان على ثقافة خالد وهي ثنائية، ثقافة عن الفنون كونه رسام وثقافة تاريخية وسياسية :« فاجأتني شساعة المواضيع التي تضمها هذه المكتبة، والتي تفصح ثقافة عالية باللغتين .واهتمامات تاريخية وسياسية متشبعة، لم أتوقعها في هذا الرجل »[1]

من خلال هذه الفقرة نستنتج أن ثقافة خالد هي ثقافة واسعة وذلك من خلال الكتب الثرية الموجودة داخل المكتبة : « تضم مكتبته كتبا متعددة الاهتمامات، تتناول حياة بعض رجال التاريخ والصراع العربي الاسرائيلي، وحتى السطوة العالمية للشركات المتعددة الجنسيات، وليس للإبداع مكان فيها، سوى في رف سفلّي تمتد على طوله كتب صغيرة للجيب ضمن سلسلة الشّعر الفرنسي المعاصر»[2]

فبالرغم من كونه مبدعا لأنه رسّام إلّا أنه مهتم بالثقافة أكثر من الفن .

نستخلص من هذا أن الكاتبة استطاعت أن تجسد لنا شخصية خالد وثقافته الواسعة من خلال التطرق إلى وصف مكتبته وما تحتويه من كتب قّيمة تثري العقل البشري وهو ما جعل الكاتبة تكتشف شخصية خالد الغامضة فهي لم تتوقع منه بالذات كل هذه الثقافة، التي يحتجزها داخل مكتبة بيته المتواضع .

بالإضافة إلى الأماكن المغلقة على العالم الخارجي نجد الأماكن المنفتحة على العالم الخارجي، حيث تمارس فيه الشخصيات أعمالها وعلاقاتها بكل حرية لكون المكتبة تتصف بالانفتاح وهذا هو الجانب الايجابي الذي يؤدي إلى تواصل حركية الأحداث ونجد في الرواية جملة من الأماكن المفتوحة نذكر منها :

[1] الرواية ص149

[2] الرواية ص149

1- **الشارع :**وهو المكان الذي ينفتح على الناس جميعا، فيه نجد الشخصيات حرة في ممارسة أعمالها دون قيود وقد ورد في الرواية: « وطن يغمى عليه، يدخل حالة من الهستيريا، يبكي رجاله كالأطفال في الشوارع، يهتفون «إنها هنا » تخرج نساؤه ملتحفات بالأعلام الوطنية ، حاملات مع موتاهن صورة رجل، لم يحكم كي تغطّي صورة الشوارع ...بل كي تغطي صورة الجزائر صور القتلى الذين يملؤون صفحات الجرائد»[1]

فوظيفة المكان تكمن في إعطاء الحرية للشخصيات في حركيتها وأيضا استمرار أحداث الرواية حيث نلاحظ ذلك من خلال كون هذا المكان« الشارع » هو الذي جرت فيه أحداث الملاحظات التي قام بها أبناء الوطن من رجال وحتى نساء من أجل رفع الظلم والاستبداد .

فانفتاح المكان يساهم في انفتاح الشخصيات على العالم الخارجي و بالتالي هذا المكان مكان مفتوح ونجد أيضا في الرواية المكان المفتوح المتمثل في :

المدينة :تمثل المدينة مكانا مفتوحا في الرواية لكونها تحتوي على فئات متعددة من الأشخاص، لذلك تنفتح على أي شخص يريد دخولها، نجد في الرواية : «...بعشاق هذه المدينة الذين ضاقت بهم الحياة يوما بعد آخر، فأصبحوا يلتقون في المقابر، المتنكرين في زيّ الحزن، جالسين على أيّ قبر يصادفونه، ليتبادلوا ما شاؤوا من حديث الوجد .فوحده الحبّ يملك هذه القدرة الخارقة، على جعل كلّ شيء جميلا، حتّى لقاء عاشقين في مقبرة !»[2]

فهذا المكان(المدينة) متعلق بالشخصيات تعلقا شديدا لأن اجتماع الشخصيات هو الذي شكّل المدينة، فبغياب الشخصيات لا وجود للمدينة لذا لعب هذا المكان دورا في بناء أحداث الرواية للعلاقة التي تربطه بالشخصيات التي هي أساس تحرك الأحداثخاصة لكونه مكانا مفتوحا الذي تكون ممارسة الشخصيات لعملها بكل حرية.

---

[1] الرواية ص181-182

[2] الرواية ص300

3-البحر: يعد البحر مكان منفتح في الرواية ويرجع ذلك إلى أنه مكان موقعه الخلاء وظفت فيالرواية كمعبر، والمعبر بطبيعة الحال يمر منه جميع الأفراد لذلك اتخذنا البحر مكانا منفتحا.

ولقد ذكر في الرواية بتسلسل في صفحات متقاربة لذا نجد المكان يمارس دورا كبيرا بالنسبة للأحداث ونجد في الرواية :« فأعود برفقة البحر مشيا على الأقدام أمشي وتمشي الأسئلة معي، وكأنني أنتعل علامات الاستفهام»[1].

فيستمر المكان في تسيير الأحداث والتحكم في عمل الشخصيات، فنجد أن هذا المكان قد وظف مرّات عدة في الرواية وكأنه منبع من منابع انبثاق الأحداث « ضحك البحر لما رآني زورق من ورق، وأرفع الكلمات أشرعة في وجه المنطق. عساني أعرف...كيف كلّ هذا قد حصل .[2]

فالمكان هنا هو الذي يتحكم في مصير الشخصيات المتحركة .

كما تساهم الشخصيات في الرواية في ابراز وظيفة المكان، منها التي تلعب دور هام داخل الرواية كدور البطلة حيث تبذل كل طاقتها ودافعيتها للعمل، وتغيير اتجاهات حركتهم وبالتالي علاقاتهم بالمكان، فهم يجدون قدرة على ممارسة تأثير واضح حيث يؤدي ذلك إلى إنماء حركتهم في المكان المناسب، مثلا نجد الفضاء المفتوح يشكل حيزا للحركة في حين أن الفضاء المغلق يشكل موقعا سلبيا في الرواية خاصة في دور البطلين خالد وحياة وهما الشخصيتين البارزتان في الرواية ولهما علاقة وطيدة في ابراز وظيفة المكان داخل السرد الروائي خاصة وأن الشخصيتان تذكران من بداية الرواية إلى نهايتها وكأن السرد مبني عيها، وعلاقتهما بالمكان خاصة في تناقلاتهما من مكان إلى آخر وبذلك تتفرع عدة أمكنة، فشخصية حياة لعبت دورا هاما في بناء الحدث الروائي ومن هذه الأماكن نجد:

---

[1] الرواية ص273

[2] الروايةص274

1- قسنطينة: وهو المكان الذي ولدت فيه حياة وترعرعت بين أحضانه فمهما ابتعدت عنه فإنها لن تتخلى عن قسنطينة :« الآن أترك عرش الحب خلفي، فالشرعية تنادي ...وقسنطينة تنتظرني، والحياة التي استغفلتها وخرجت على قانونها، تعيدني إلى بيت الطاعة، متّوجة ببريق الذكريات .[1]وهنا تبرز أهمية المكان في تحريك الحداث الروائي: « أعود إلى قسنطينة. متحاشية النظر إلى هذه المدينة»[2] وهذا الانتقال من مكان أخر هو من يخدم الحدث الروائي وفي حركة الشخصيات .

وبعد ذلك نجد انتقال شخصية حياة إلى :

2- العاصمة : فهذا الانتقال من مكان لآخر له علاقة بالحدث الروائي: « زوجي الذي لم يكن له من وقت، ليحاول فهمي، ولا كان يدري ماذا يجب أن يفعل بي، وهو يراني أنغلق على نفسي كمحار، قّرر أن يبعث بي إلى العاصمة لأرتاح بعض الوقت على شاطئ البحر، حتى مرور تلك الزوبعة .[3]

وتبرز أهمية شخصية حياة ودورها في الرواية أنها ذكرت حتى في الأماكن التي ليست متعلقة بمكان الاقامة .

والشخصية الثانية لا تقل درجة أهميتها عن شخصية الأمير في ممارسة وظيفتها وهي شخصية خالد حيث أنه يمثل الرجل الغامض، وهو عشيق حياة وقد انتقل هو أيضا من مكان لآخر. نذكر مثال عن ذلك :

1- **باريس** :حيث توجه إلى هذا المكان لمشاركتها في احدى التجمعات :

[1] الرواية ص275

[2] الرواية275

[3] الرواية ص113

« وأنّني أصبحت أرى صورته في كل مكان، خاصة أني أدري بوجوده في باريس، وتبدو لي مشاركته في تجّمع كهذا أمرا مستبعدا، إلاّ إذا كان قد عاد من السفر....[1]»

فنجد شخصية خالد شخصية مهمة وهذا هو الشيء الذي جعله يزيد في حركية الأحداث الرئيسة واتخاذه كشخصية مهمة في الرواية .

- وبعد ذلك ينتقل خالد إلى أماكن أخرى، وهذا يجعل من هذه الشخصية تخلق عدة أماكن تساهم في أداء وظيفة الحدث الروائي التي ترتبط أساسا بشخصيات مهمة أي الشخصيتان الأساسيتان المتمثلتان في حياة وخالد إذ لهما دور هام في ابراز المكان داخل الرواية و خاصة أن أكثر الأحداث تدور حولهما .

[1] الرواية ص207-208

خاتمة

خاتمة

خاتمة :

من خلال دراستنا للبنية المكانية في رواية " فوضى الحواس " توصلنا إلى جملة من النتائج تتلخص فيما يلي :

يصنف المكان أحد المكونات الأساسية التي تقوم عليها الرواية، تطرق لدراسة مجموعة من النقادو الباحثين.

كل ناقد يعتمد على تقسيمات خاصة يصنفها حسب التحليل الذي يقوم به موضحا سبب اعتماده على هذه التقسيمات .

ومن خلال دراستنا للرواية لاحظنا أن الأمكنة تتنوع وتختلف فهناك المكان التاريخي، الأليف، المعادي، المعيش، الهندسي، المجازي، المسرحي.

ثم تناولنا وظائف الأمكنة في الرواية، تتلخص في ثنائية واحدة، أمكنة منغلقة/أمكنة منفتحة، يحتوي طرف الثنائية الأول على السجن والغرفة مثلا وطرف الثنائية الثانية على الشارع، الحديقة، مثلا.

ومن زاوية أخرى هناك علاقة وطيدة بين المكان والشخصيات مبنية على الاتصال والانفصالات فالحالات التي تكون فيها الشخصيات في وضعية اتصال مع المكان تكون في حال توازن. أما الحالات التي تكون فيها الشخصية في وضعية انفصال مع المكان تكون فيه في حالة اضطراب. وهذا ما ساعد على توليد أبعاد دلالية مختلفة.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل في تحليل البنية المكانية لرواية "فوضى الحواس"

ونظرا لأهمية المكان والدور الذي يلعبه في بناء الرواية فإنه ليزال بحاجة إلى التعمق في النظرة التحليلية خاصة فيما يتعلق بالجانب الدلالي.

ملحق

التعريف بالرواية (المولد و النشأ)

1.التعريف بأحلام مستغانمي :

أحلام مستغانمي أديبة جزائرية، ولدت في13 أفريل 1953 وترجع أصولها إلى مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري[1].

أحلام مستغانمي كاتبة جزائرية حقّقت نجاحا جماهيريا في العالم العربي بثلاثيتها: ذاكرة الجسد 1993، فوضى الحواس 1997، عابر سرير 2003، وكتابها الأخير نسيان كوم2009، الاسود يليق بك 2013.

صنفتها مجلة فوريس الأمريكية في العام 2006 الكاتبة العربية الأكثر انتشارا في العالم العربي، بتجاوز مبيعات كتبها المليوني نسخة[2].

كانت أحلام مستغانمي شاعرة قبل أن تكون روائية : من دواوينها : على مرفأ الأيام سنة 1972 والكتابة في لحظة عري سنة 1976 بالإضافة إلى أكاذيب سمكة: ثم بعد هذا توقفت عن الشعر حين أصدرت أشهر و أول رواياتها " ذاكرة الجسد" المطبوعة سنة 1992 وتلتها فوضى الحواس [3] التي نحن بصدد دراستها بالإضافة إلى أعمال أخرى عابر سرير، الأسود يليق بك وهي آخر أعمالها .

هي خريجة كلية الآداب في الجزائر ليسانس أدب عربي حاصلة سنة 1982 على دكتوراه علم الاجتماع من جامعة السربون في باريس بدرجة ممتاز تحت إشراف المستشرق الراحل جاك بيرك، ترجمت أعمالها إلى عدة لغات، حائزة على جائزة نجيب محفوظ للرواية سنة 1988[4].

أخفت أحلام مستغانمي تحت طيّات روايتها أبا ترك بصماته الواضحة في شخصيتها، ولا تقول أنها اقتبست روايتها الثلاثة عن أبيها اقتباسا ولكنها تشبعت

---

[1] رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة للنشر، ط2، 2003، ص167.

[2] الغلاف الخارجي لرواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي

[3] رابح خندوسي ص167.

[4] ينظر للغلاف الخارجي لرواية ذاكرة الجسد.

بسيرة أبيها التي تحكي تاريخ الجزائر، هذا الوالد الذي دخل السجون الفرنسية بسبب مشاركتة في مظاهرات 8 ماي 1945 م حيث أصبح ملاحقا من طرف السلطات الفرنسية بسبب نشاطه السياسي [1]

نشأت أحلام مستغانمي في محيط عائلي حيث لعب فيه الأب دورا هاما حيث كانت جد مقرّبة من أبيها وخالها عزالدين، هذان الأخيران كان أهمها الأثر العميق في تكوين الرؤية السياسية لديها [2]

عاشت ماض وحاضر الوطن، هذا ما جعل معظم مؤلفاتها تحمل شيئا عن والدها وبعد استقلال الجزائر كانت ضمن أول فوج للبنات يتابع تعليمه في مدرسة الثعالبية أولى مدرسة معربة للبنات في العاصمة، ثم تنتقل إلى ثانوية عائشة أم المؤمنين، لتتخرج سنة 1971 من كلية الآداب بالجزائر ضمن أول دفعة تتخرج بعد الاستقلال من جامعات الجزائر .

نالت أحلام مستغانمي جائزة مالك حداد الأدبية التي تشجع الكتّاب الجزائريين على الكتابة وتخليدا لهذا الكاتب العظيم أرادت أن تجمع أعماله باللغة العربية وكمبادرة بدأت رابطة كتاب الاختلاف جمع أعماله وترجمتها[3].

تركت أحلام مستغانمي الشعر وتفرّغت للرواية حيث قالت « لقد خنت الشعر مرة ومرتين فخانني إلى الأبد وانتهى الأمر وفضّلت الرواية وقالت إنها الأجمل، فهي الاناء الذي يمكن أن تضع فيه كل شيء فهي حاوية لكل الأفكار وليقترب القارئ من التاريخ يجب أن نسربه عبر رواية تحمللغة شعرية تجمع كل المواصفات الأدبية والجمالية[4]

بالإضافة إلى الحديث عن سيرة حياتها وعن كتاباتها و أعمالها الأدبية تنتقل إلى عرض بعض أقوال الكتّاب والشعراء والمثقفين ومن بين هذه الأقوال :

قول أحمد بن بلة : « إن أحلام مستغانمي شمس أضاءت الأدب العربي »[5]

وقول نزار قباني بعد قراءته لرواية " ذاكرة الجسد " «روايتها دوختني وأنا نادرا ما

---

[1] ينظر آسيا موساوي أحلام مستغانمي، سيرة حياة مجلة الاختلاف، المؤسسة الوطنية، للاتصال والنشر والاشهار، العدد 3 ماي 2003، ص22

[2] ينظر المنظر نفسه ص22-23

[3] ينظر المرجع نفسه ص30

[4] ينظر المرجع نفسه ص30

[5] الغلاف الخارجي لرواية الأسود يليق بك لأحلام

أدوخ أمام رواية من الروايات وسبب الدوخة أن النص يشبهني إلى درجة التطابق فهو مجنون ومتوتر، واقحامي ومتوحش وانساني وشهواني.... وخارج عن القانون مثلي ولو أن أحدا طلب مني أن أوقع اسمي تحت هذه الرواية الاستثنائية المغتسلة بأمطار الشعر...لما ترددت لحظة واحدة.

هل كانت أحلام مستغانمي في روايتها (تكتبني) دون أن تدري ...لقد كانت مثلي تهجم على الورقة البيضاء بجمالية لاحدّ لها... وشراسة لا حدّ لها... وجنون لا حدّ له....

الرواية قصيدة مكتوبة على كل البحور...بحر الحب...وبحر الجنس وبحر الايديولوجية وبحر الثورة الجزائرية بمناضليها وأبطالها وقاتليها وملائكتها وشياطينها وأبناءها وسارقيها .

وعند ما قلت لصديق العمر سهيل ادريس رأيي في رواية أحلام قال لي : لا ترفع صوتك عاليا، لأن أحلام إذا سمعت كلامك الجميل عنها، فسوف تجن أجبته : دعها تجن ..لأن الأعمال الإبداعية الكبرى لا يكتبها إلاّ المجانين» [1].

[1] الغلاف الخارجي لرواية ذاكرة الجسد لأحلام

ملخّص الرواية :

تعد فوضى الحواس من روائع ثلاثية الكاتب أحلام مستغانمي، كتبتها بأسلوب شّيق ولغة مفعمة بالحساسية فهي تكشف العمق الوجداني عند المرأة .

تبدأ القصة برواية عن رجل ذو فلسفة غريبة (فوضوية) . يلتقي بامرأة ضعيفة نوعا ما، فالبطلة كانت متزوجة ظابطا وقد كان بعيدا عن انشغالها العاطفي، بانشغاله بعمله، كانت تعيش معه وقلبها مع غيره، إنها تزوجت السلطة، كانت تشعر بتسلطه باستمرار منشغلا بمهامه الوظيفية خارج البيت، ومهامه السياسية ورتبته العسكرية، في حين كانت هي كاتبة تحب أن تختلق مواقف وحوارات ومواعيد كي تعيش في رومانسية الحب الواهم .

تروي لنا الكاتبة في هذه الرواية ذهاب البطلة إلى السنما فانشغلت برجل من خلال عتمة حواسها وكيف جلست أكثر من ساعة جوار رجل لم تعر له أي اهتمام فهي كانت مشغولة برجل آخر يجلس أمامها، لكنه ظلّ مشغولا عنها بمتابعة الفيلم، فتبدأ الأحداث حينما تلتقي بمن تظن أنه الشخص المعني والذي يشبه بطل الجزء الأول من ثلاثيتها، فالكلمات عنده يمكن أن تختصر إلى كلمات قاطعة فالبطل كان رسّاما يهوى رسم جسور مدينة قسنطينة وهي كاتبة لذلك كان الحوار بينهما عميقا وهي التي وضعت أباها الشهيد المناضل الذي تعرف عنه القليل، وأمها المرأة المؤمنة وأخاها الأصولي المتمرد على وضع البلاد وزوجها الضابط البعيد عنها والمنشغل بضبط أمن الدولة التي تعاني مشاكل بين السلطة، لذلك جاءت قصتها مفعمةبأوضاع البلاد السياسية حيث كانت معظم أفكار روايتها عن حبيبها الذي أيقن فيها رغباتها المستترة .

وفي ختام تلخيص مضمون الرواية يمكن القول أنها قصة رائعة تنقل الكاتبة بين ثنايا النضال الجزائري والمرأة الجزائرية، بالإضافة إلى تراث قسنطينة، فتجد نفسك أمام

ثورة أدبية لغوية في جل الكتاب وصفحاته، في نزوة هنا وقبلة هناك، فأحلام تجيد كتابة الحواس وكتابة الفوضى، فعندما تغوص مع الأحداث التاريخية والأدبية معا، تجد نفسك منخرطا مع الأبطال، ولا تعرف أين تنتهي حدودورق الرواية التي في يدك، وأين حدود رواية البطلة في الرواية والتي هي الأصل الكاتبة، وأين كل ذلك من حياتك أنت؟.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

*قائمة المصادر:

1. إبن منظور، لسان العرب، مجلد13، ط4، دار صادر للطباعة، لبنان، 2005
2. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين ناج عبد الحميد الهنداوي، مجلد4، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2013.
3. الزبيدي، تاج العروس، مجلد18، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د/ب)، (د/ت).

*قائمة المراجع :

1. إبرهيم السعافين، تحولات السرد، دراسة في الرواية العربية، دار الشروق للنشر، ط1، عمان، 1996 .
2. أحمد طالب، جماليات المكان في القصيدة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، (د/ت) .
3. امتنان عثمان الصمداني، ذكريات تامر والقصة القصيرة، المؤسسة العربية للدراسات عمان، 1990 .
4. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، ط2، 2009 .
5. حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر، ط3، (د/ب)، 2003 .
6. حنان محمدموسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر .
7. سلمان كاصد، عالم النص(دراسة بنيوية في الأساليب السردية)، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2003 .

8. سمير المرزوقي، وغيره، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، (د/ب)، 1965 .
9. عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية،(د/ب)، 1994 .
10. محمد جبريل، مصر المكان(دراسة في القصة الروائية) المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2000 .
11. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005 .
12. مشري بن خليفة، النقد المعاصر والقصيدة الحديثة، دار جامد للنشر والتوزيع (د/ب)، 2013 .
13. هيام شعبان، السرد الروائي، أعمال نصر الله، دار الكندي، الأردن، 2004 .
14. يوسف نجم، فن القصة، ط5، دار الثقافة، بيروت، 1960 .

***المجلات :**

1. آسيا موساوي، أحلام مستغانمي، سيرة حياة، مجلة الاختلاف، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، العدد 3 ماي، 2003 .
2. رابح خندوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة للنشر، ط2، 2003 .

* الفهرس *

العنوان الصفحة

الفصل الأول

المكان الروائي

1. مفهوم المكان

أ. لغة.....11

ب. اصطلاحا.....12

ج. فنيا.....14

2. أنواع الأمكنة.....16

3. وظائف الأمكنة.....19

الفصل الثاني

دلالات المكان في رواية فوضى الحواس

1. أهمية المكان الروائي.....27

2. أنواع الأمكنة في رواية فوضى الحواس.....32

3. وظائف الأمكنة في رواية فوضى الحواس.....39

خاتمة.....49

الملحق.....51

قائمة المصادر والمراجع.....57